بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الثاني)

خلاصة الدرس التاسع والعشرون

أفعل التفضيل (القسم الأول)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

لا يخلو أفعل التفضيل عن أحد ثلاثة أحوال:

الأول: أن يكون مجردا

الثاني: أن يكون مضافا

الثالث: أن يكون بالألف واللام.

فإن كان مجردا فلا بد أن يتصل به من لفظا أو تقديرا جارة للمفضل نحو زيد أفضل من عمرو وقد تحذف من ومجرورها للدلالة عليهما كقوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً﴾ أي وأعز منك نفرا.

وفهم من كلامه أن أفعل التفضيل إذا كان بأل أو مضافا لا تصحبه من، فلا تقول: زيد الأفضل من عمرو ولا زيد أفضل الناس من عمرو.

وأكثر ما يكون ذلك إذا كان أفعل التفضيل خبرا كالآية الكريمة ونحوها وهو كثير في القرآن وقد تحذف منه وهو غير خبر كقوله:

دنوت وقد خلناك كالبدر أجملا *** فظل فؤادي في هواك مضللا

فـ "أجمل" أفعل تفضيل وهو منصوب على الحال من التاء في دنوت وحذفت منه من والتقدير دنوت أجمل من البدر وقد خلناك كالبدر ويلزم أفعل التفضيل المجرد الإفراد والتذكير وكذلك المضاف إلى نكرة.

فتقول:

زيد أفضل من عمرو وأفضل رجل.

وهند أفضل من عمرو وأفضل امرأة.

والزيدان أفضل من عمرو وأفضل رجلين.

والهندان أفضل من عمرو وأفضل امرأتين.

والزيدون أفضل من عمرو وأفضل رجال.

والهندات أفضل من عمرو وأفضل نساء.

فيكون أفعل في هاتين الحالتين مذكرا ومفردا ولا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع.

إذا كان أفعل التفضيل بـ أل لزمت مطابقته لما قبله في الإفراد والتذكير وغيرهما، فتقول: زيد الأفضل والزيدان الأفضلان والزيدون الأفضلون وهند الفضلى والهندان الفضليان والهندات الفضل أو الفضليات.

ولا يجوز عدم مطابقته لما قبله، فلا تقول: الزيدون الأفضل ولا الزيدان الأفضل ولا هند الأفضل ولا الهندان الأفضل ولا الهندات الأفضل ولا يجوز أن تقترن به من، فلا تقول: زيد الأفضل من عمرو.

فيخرج على زيادة الالف واللام، والاصل: ولست بأكثر منهم، أو جعل " منهم " متعلقا بمحذوف مجرد عن الالف واللام، لا بما دخلت عليه الالف واللام، والتقدير " ولست بالاكثر أكثر منهم".

وأشار بقوله وما لمعرفة أضيف إلخ إلى أن أفعل التفضيل إذا أضيف إلى معرفة **وقصد به التفضيل** جاز فيه وجهان:

أحدهما: استعماله كالمجرد فلا يطابق ما قبله، فتقول: الزيدان أفضل القوم والزيدون أفضل القوم وهند أفضل النساء والهندان أفضل النساء والهندات أفضل النساء.

والثاني: استعماله كالمقرون بالألف واللام فتجب مطابقته لما قبله فتقول: الزيدان أفضلا القوم والزيدون أفضلوا القوم وأفاضل القوم وهند فضلى النساء والهندان فضليا النساء والهندات فضل النساء أو فضليات النساء ولا يتعين الاستعمال الأول خلافا لابن السراج.

وقد ورد الاستعمالان في القرآن فمن استعماله غير مطابق قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ ومن استعماله مطابقا قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾.

وقد اجتمع الاستعمالان في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: " ألا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون".

والذين أجازوا الوجهين قالوا الأفصح المطابقة ولهذا عيب على صاحب الفصيح في قوله فاخترنا أفصحهن قالوا فكان ينبغي أن يأتي بالفصحى فيقول فصحاهن فإن لم يقصد التفضيل تعينت المطابقة كقولهم الناقص والأشج أعدلا بني مروان أي عادلا بني مروان.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)